Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة السادسة

تأخُّر تدوين السنة

هذه الشبهة يُعوِّل عليها منكرو السنة كثيراً فى تحقيق أغراضهم ضد السنة، لهذا تراهم يبالغون فى توظيفها للتهوين من منزلة السنة ، وكونها – عندهم – دخيلة على الإسلام ، وزيادة فى الدين ما أذن الله بها ؟!

فهم يقولون : لو كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون للسنة أهمية في الدين، لعجلوا بجمعها وكتابتها كما صنعوا بالقرآن ، ولكن الصحابة أهملوها طيلة حياتهم وماتوا ولم تدون السنة فى عهدهم ، وإنما تولي تدوينها التابعون بعد مائتى سنة من بدء التقويم الهجرى بل إن تدوينها تم فى القرن الثالث الهجرى، عصر البخارى ومسلم وابن حنبل وغيرهم هكذا يقولون .

ويرتبون على هذا السؤال الآتى :

فهل لو كانت السنة ضرورة من ضروريات الدين كان الصحابة يهملونها هذات الإهمال ، وهل كان النبى يهمل تدوينها وهو يعلم أنها مصدر ثان بعد القرآن من مصادر التشريع الإسلامى ؟

هذا التساؤل ردده زنادقة العصر فى الصحف والمجلات فى النصف الأول من هذا العام : ١٩٩٩ م رددوه بصيغ مختلفة ، لكن المعنى والهدف واحد في جميعها ، هو حمل المسلمين على الشك فى السنة ، والتهوين من شأنها قولاً وعملا ؟!

تفنيد هذه الشبهة ونقضها :

هذه الشبهة مهما غالى المعاندون فى دلالتها على مرادهم منها ، فإنها أشبه ما تكون بسحابة صيف فى سماء صافية ، سرعان ما تنقشع .

ولنا فى تفنيد ونقد مرادهم منها عدة مسالك :